المسرح الغنائى عند بيرم

بقلم: د/ حسن درويش

مقدمـة

قبل أن نبحث العلاقة، التى ربطت بين بيرم التونسى، والمسرح الغنائى، كان من الواجب علينا، استعراض الفترة السابقة، على دخول بيرم التونسى، مجال المسرح الغنائى.

أثناء الحرب العالمية الأولى، نشأت فرق مسرحية متعددة، تقدم الفكاهة والهزل والغناء، بالإضافة إلى المسرح الجاد الذى يمثله الشيخ سلامة حجازى، والذى كان يقدم المسرحيات العالمية المترجمة، وكان الحاضرون يعجبون بالقوة الفائقة، والصوت الشجى، للشيخ سلامة حجازى.

كذلك كان جورج أبيض، يقدم المسرحيات التراجيدية، ولا يتخللها غناء.

ونتيجة لظروف الحرب، كان الناس تتوجه إلى اللون الفكاهى، والغناء والهزل، للترفيه عن أنفسهم، وكان أشهر فرقتين فى تلك الآونة، هما فرقتا نجيب الريحانى، وعلى الكسار.

ونظراً لعزوف الناس عن مسرح جورج أبيض، والذى اعتقد أن السبب الرئيسى فى الإقبال على الفرق الأخرى، يرجع إلى ألوان الغناء والاستعراض، والهزل، ولم يدر أن السبب الأول، أن تلك الفرق، كانت تقدم صوراً محلية، تتحدث باللهجة الشعبية، التى يشتاق الجمهور لسماعها.

قام جورج أبيض، باستدعاء سيد درويش، بعد وفاة الشيخ سلامة

حجازى، وكلفه بوضع ألحان رواية «فيروز شاه»، وكان الأستاذ جورج أبيض، يقوم بدور قائد تترى، ولم تكن قدراته تسمح له بالغناء، وفشلت الرواية، إلا أن ألحانها كانت جديدة ومعبرة. لفتت الأنظار للشيخ سيد درويش، الذى سرعان ما اتفق معه الأستاذ نجيب الريحانى، لتلحين المسرحية الغنائية «ولو» ثم «قولوا له» وبعدها «إش».

وبدأت الخطوات الأولى للمسرح الغنائى المصرى، نتيجة لنجاح وانتشار ألحان تلك المسرحيات الغنائية، عى كل لسان، بدأ أصحاب الفرق الأخرى، تتعاقد مع الشيخ سيد درويش، لتلحين مسرحياتهم الغنائية، وهى فرق على الكسار، وأولاد عكاشة، ومنيرة المهدية.

وازدهر المسرح الغنائى فى تواجد كامل الخلعى، وداود حسنى، فى حلبة المنافسة.

إلى أن ظهرت أوبريت «العشرة الطيبة» تأليف الأستاذ الكبير محمود تيمور، وأزجال «بديع خيرى»، والتى اعتبرت بداية محاولة فنية جادة، حيث كان ألحانها مسرحية معبرة، بعيدة عن الأساليب الاستعراضية، وعن الألحان الشعبية، التى تميز بها إنتاج سيد درويش، فى مستهل عمله مع فرقة نجيب الريحانى.

ونظراً لعدم موافقة أصحاب الفرق، على استخدام أوركسترا لعزف وتوزيع موسيقى الأعمال المسرحية، كما طلب سيد درويش.

فقد قرر سيد درويش، أن يشكل فرقة مسرحية متكاملة، يتحمل بنفسه مسئولياتها الفنية والمالية مع الأستاذ عمر وصفى، كمسئول عن النواحى التمثيلية، حتى يتمكن من تحقيق ذاته الفنية.

وكانت أوبريت «شهرزاد» الذى عهد الشيخ سيد درويش بأزجالها إلى توأم روحه الوطنى، الثائر السكندرى المولد، «بيرم التونسى»: لتبدأ أول علاقة له بالمسرح الغنائى.

بيرم التونسى وسيد درويش والمسرح الغنائى

كان بيرم يتابع ما تقدمه الفرق المختلفة على مسارحها، وكان يوجه النقد الشديد إلى كل ما يمثله نجيب الريحانى، بسبب هبوط المستوى اللفظى فى الحوار، وفى بعض الأغانى، وكانت المنافسة الشديدة بين الفرق لاسترضاء الجمهور، الذى يستهويه الترويح عن النفس، من عناء الكبت السياسى والاقتصادى والاجتماعى، سبب فى اتجاه القائمين على الفرق لتبرير هذا الهبوط.

وكانت الألحان الموضوعة بواسطة سيد درويش، لها نصيب من هجوم بيرم التونسى، لما كانت تتضمنه بعض الأغانى، من مثل تلك الألفاظ وانتشارها.

إلا أن بيرم كان يتابع، أدوار وألحان وأغانى سيد درويش، وحضر بيرم إحدى السهرات، التى كان سيد درويش يغنى فيها، ولم يعد بيرم إلى منزله، بل ذهب للقاء سيد درويش..

ويقول بيرم: « **كل ما فى الأمر، أننا نظرنا عن قرب فى عيون بعض، لقد أحسست كأنما تفجر فى روحى شىء، لقد أحسسنا، بأننا عرفنا بعضاً معرفة وثيقة، منذ عهد طويل، وكم كنت فى حاجة شديدة لأن أعرفه، وعشنا سوياً فترة، كانت أحلى السنين فى حياتى** ».

كانت الفترة الأولى من تلك المعرفة الوثيقة، هى التى أسند فيها سيد درويش إلى بيرم التونسى، كتابة ونظم خمسة عشر موقفاً فى أوبريت « شهرزاد » والتى سمياها فى البداية « شهوزاد »، إشارة إلى شهوات العائلة الحاكمة، إلا أنه نتيجة لاعتراض الرقابة على الاسم، تم تعديله إلى « شهرزاد »، وكان إسناد سيد درويش مسئولية أزجال تلك الرواية، التى كانت تعد باكورة أعمال فرقة سيد درويش إلى بيرم التونسى، والذى وضع فيها سيد درويش كافة الإمكانيات التى يمتلكها، لدليل ثابت، لا يحتاج إلى برهان آخر، على إيمان

سيد درويش، بوطنية وثورية وعبقرية بيرم التونسى، التى توافقت مع وطنية وثورية وعبقرية سيد درويش، فكان ثمرة هذا اللقاء، إحدى الدرر المشعة فى جبين المسرح الغنائى المصرى.

ولنترك بيرم التونسى، يحدثنا بألفاظه، عن هذا العمل.

«كان عليَّ أن أنظم خمسة عشر لحناً فى رواية «شهرزاد» لفرقة سيد درويش، والذى اعتبر نفسه فى ميدانه، الذى يحلو له الركوض فيه، والذى يسمح له بإظهار قوته الجبارة، وفى مواقعها المختلفة، ولا يتصور غيرى وغيره، إننا سكندريان، لكل منا من المشاكلة والعناد، ما يخيف الآخر، ويجعله يحسب حساب صاحبه، وأشعر أن سيد درويش، قد رد علىَّ أبلغ رد، فى ألحانه التى وضعها لتلك الرواية، بل أشعر أنه انتقم لنفسه، أبلغ انتقام، وأدب من اتهمه، أحسن تأديب، بدون أن يحتاج إلى جريدة وقلم.

ويعلم الله أن الوقت الذى قضيته فى العمل معه، كان عبارة عن جلاد ونزال، فلم أقدم له من الأوزان إلا كل غريب مستعص، لم يركب عليه لحن من قبل، وكنت أنظم اللحن الواحد فى عدة أيام، بينما الزجل العادى، لا يكلفنى إلا ساعات قليلة.

وكان سيد درويش من جهته، يقالنى بالمثل، فلا يقبل على اللحن، إلا بعد أن يستعد له فى أسعد ساعات صفائه، ويعود عليه بالتنقيح والتغيير، ثم يعلنه ويسجله بالنوتة».

كانت رواية «شهرزاد» مثلاً بديعاً للموسيقى الكلاسيكية، التى لم تطرق الأذن الشرقية، لذلك لم تلتقطها أسماع العامة فى الشوارع، وتغنيها كغيرها من الألحان الخفيفة الشائعة، إلا أنها تغنى فى الحفلات الراقية، بواسطة الهواة الذين يجيدونها.

وفى هذه الرواية «لحن» وقف سيد درويش يعالجه مدة طويلة، حتى سلس له، واستطاع نقله إلى عالم النغمات، وهو لحن زفوا العروسة للعريس.. إلخ.

«وقد ضاق بى سيد درويش ذرعاً، وثبت لديه أننى أتعمد معاكسته، ولكنه كان أشد مراساً وأقوى شكيمة، وكنت أعتقد أننى قدمت له فى هذا اللحن، قطعة من الفولاز المسبوك، ولكنه نفخ، فإذا بها قد طارت شعاعًا من عليين».

الموضوعات التى تناولها بيرم فى المسرح الغنائى

كان للظروف القاسية، التى مرت ببيرم فى فترة منفاه، بعد انتهائه من تأليف ألحان رواية «شهرزاد»، والتى لم يمر بها فنان مصرى، لا من قبل ولا من بعد، أثر كبير فى مجالات تأليفه للمسرح الغنائى، حيث كانت الفترة التى أمضاها فى منفاه للمرة الثانية، وبعد وفاة الشيخ سيد درويش، هى الفترة التى اضمحل فيها المسرح الغنائى، بكل ما يمثله من جماعية ووحدة، حيث عادت الأغنية أسيرة للفردية، التى تعتبر معتقلا للفن فى الحفلات الخاصة، فى قصور الأمراء والباشوات والأعيان.

وما استتبع ذلك من تغير فى المناخ السياسى، بعد عودة الزعيم سعد زغلول من المنفى وتوليه المناصب، وانعكاس ذلك على الرؤية الشخصية لزعماء ثورة ١٩١٩ لقادة الثورة من الفنانين، خاصة المناوئين للأسرة الحاكمة، وعلى رأسهم «بيرم التونسى»، حتى وصل الأمر بالزعيم سعد زغلول، إلى إنهاء مقابلته مع بيرم التونسى فى باريس، بمجرد ما علم، بأن بيرم، هو الذى عاب فى الذات السلطانية.

كذلك موقف الزعيم مصطفى النحاس بباريس، قبل سفره لانجلترا لتوقيع معاهدة، حيث حدد لبيرم التونسى موعداً لمقابلته، ولمجرد علم الزعيم مصطفى النحاس، أن بيرم قد نفى لطعنه الملك فاروق فى مولده، أسرع بإبلاغ السلطات

الفرنسية، بأن شخصا يدعى محمود بيرم التونسى، ينوى اغتياله، فى نفس الموعد السابق تحديده للمقابلة، وفعلاً تم القبض على بيرم التونسى وحقق معه، ثم أفرج عنه إلا أنه فصل من عمله.

كل ذلك، أدى ببيرم التونسى إلى الاتجاه لمواضيع بعيدة عن السياسة، فقام بنظم مواقف مسرحية «ليلة من ألف ليلة»، مستوحاه من ليالى ألف ليلة وليلة الأسطورة، وكذلك مسرحية «عقيلة»، ومسرحية «قسمت» لعزيز عيد وفاطمة رشدى حين قابلاه بفرنسا.

لما عاد بيرم التونسى من منفاه للمرة الثانية، ساومته الحكومة على أن يبعد بموضوعاته عن الشعب وآماله، وأرغم على الصمت، لا سياسة، لا بذاءة، لا سخرية، لا حياة فى دفء الفن الحر، لأن وطنية بيرم الملتهبة: تجعله ينقد فى سخرية، وتلك السخرية عنصر أصيل فى الفن الشعبى، ويصل إلى كافة أفراد الشعب، لأنه منظوم بلغة الشعب، ولم يكن بيرم التونسى مستعداً، لمواصلة الجوع وهو فى أرض الوطن، وحوله عائلة محطمة، يريد أن يرأب صدعها، بينما الإذاعة وشركات السينما تلح عليه وتفتح أبوابها، فأعاد بيع رواياته، مثل أوبريت «ليلة من ألف ليلة» «ويوم القيامة» التى مثلتها الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى، كذلك قام بتأليف «أوبريت عزيزة ويونس» مستوحاة من التراث الشعبى، كما قام بنظم رواية «سفينة الغجر» للمطربة ملك، وألف لها تمثيليات غنائية من فصل واحد مثل رواية «مايسة» وتميز بيرم فى تلك الحقبة، بالتأليف باللغة البدوية، التى برع فيها وأتقنها، خلال فترة تواجده فى المنفى بتونس.

حتى إن بيرم التونسى فى نهاية الأربعينيات، صرح بأنه محروم من لذة الفنان الذى يبدع فى فنه، بدافع من وجدانه وفيض شعوره.

إلا أنه تبقى أعمال بيرم التونسى فى أوبريت «شهرزاد» لسيد درويش، هى الركيزة الأساسية، لأعمال بيرم، فى المسرح الغنائى المصرى.

خصائص التأليف عند بيرم التونسى للمسرح الغنائى

لم يكن التأليف عند بيرم للمواقف المسرحية الغنائية، مجرد تأليف مركب تبعاً لموازين معينة وكفى، وإنما هى أداة تعبير عن واقع حى، عن أشياء أو أشخاص أو أحاسيس موجودة فعلاً، كان التأليف عنده، هو تحويل الكلمات بما تحمله من معانٍ، إلى صور معبرة عن الأحاسيس والقيم والأشخاص والأشياء، ولنستعرض أمثلة ذلك.

أنا المصرى كريم العنصرين ... بنيت المجد بين الأهرامين
جدودي أنشأوا العلم العجيب ... ومجرى النيل في الوادي الخصيب
لهم في الدنيا آلاف السنين ... ويفنى الكون وهم موجودين
وأقولك على اللي خلانى ... أفوت أهلى وأوطانى
حبيب أوهبتله روحى ... لغيره لا أميل.. تانى

التعبير والاعتزاز بالمنشأ والأصل، والأشياء الرمزية الخالدة، واستمرار الحياة مع مجرى النيل، والوادى وما يمثله، ثم عظم الحضارة الخاصة بالجدود، واستمرارها حتى مع فناء الكون، ثم أحاسيس الحب والعاطفة.

كل تلك الصور فى خمسة أبيات، بما تضمنته من جوانب مختلفة، يعجز النثر أن يصل إليها، بمثل ذلك الإيجاز.

ثم لنر صورة أخرى، لحن الافتتاح فى أوبريت شهرزاد:

الجميع:

اليوم يومك يا جنود ... ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبرود ... مالكيش غيره في الزمن

هيـا اظهـري عـزم الأسـود فـي وجـــه أعـــداء الوطـن
عـــار على الجنود الجـمـــود إلا إذا لـفـــــــه الـكـفـن

زعبله:

على السـمـاء خلوا الهـجـوم لو كـانـت الأعـدا النجـوم
وزلـــــزلـــــوا الأرض إذا جـارت على الأرض الخـصـوم

«يسمع صوت بورى فى الخارج (نفير)»

الجميع:

البـــــورى بـيـنـده لـك اســـمع منـه الـصـــوت
بيـــقـــولك فـــوت أهلك واســـتـــهـــتـــر بالموت
أحـــيـــينـا ســـعـــداء وأمـــتـنـا شـــهـــداء
أحـــيـــينـا ســـعـــداء وأمـــتـنـا شـــهـــداء

(ينزل زعبله من أعلى التل معه حورية)

زعبله:

يا حـــيـــاة الروح هل حـــالك حـــالى
تـذكـــريـن الوصـل فى تـلك الليـــالى
هل يـزور الطيف مـــيـــدان القـــتـــالِ
أم يحـــول العـــمـــر من دون الوصـــال
فـى رضـــــــا الأوطـان إنـى لا أبـالـى
إنمـا الإقـــدام من شـــأن الرجـــال

حورية:

سـر وعـد بالنصـر من مـولى الموالى

يا حـبـيـبنا سـار فى نيل المعـالى

الجميع:

هيـا بنا هيـا بنا نشـربه ونرقص كلنا

ونضـحكوا ونلعـبوا ونقـوم نودع بعـضنا

زعبله:

إحنا الشـباب من طبـعنا نفـدى الوطن بروحنا

الجميع:

هيـا بنا هيـا بنا نشـربه ونرقص كلنا

ونضـحكوا ونلعـبوا ونقـوم نودع بعـضنا

زعبله:

دَفْـع البـدل جـبن وكـسل

يعـر شـبان عـصـرنا

نحـمى العـلا ونـروح فـداك

فـى حـب مـجـد بلادنا

الجميع:

هيـا بنا هيـا بنا نشـربه ونرقص كلنا

ونضـحكوا ونلعـبوا ونقـوم نودع بعـضنا

(يسمع صوت بورى فى الخارج) (النفير)

الجميع:

البـــــــورى بـينـده لـك اســـــمع منـه الـصـــــوت

أحـــيـــنـا ســـعـــداء وأمـــتـنـا شـــهـــداء

بدأ اللحن بتحفيز الجنود للشهدة فى سبيل الوطن، واستمر هذا الانفعال والأحاسيس الوطنية، حتى خلال تعبيره فى المشهد الغرامى، ثم النقد للظاهرة التى كانت متفشية فى المجتمع، وهى دفع البدل، لعدم الانخرط لتأدية الخدمة العسكرية، ثم العودة مرة أخرى، لتحفيز الجنود للشهادة والتضحية فى سبيل الوطن.

ثم صورة مختلفة تماماً عن الصورتين السابقتين، وهو لحن المؤامرة والذى كتبه بيرم التونسى بلغة الشام، ونسج خطوط المؤامرة بكل تفاصيلها، من شخصيات المتآمرين ودوافعهم، التى اتحدت، للتخلص من عريمهم المشترك زعبله، ثم مرحلة وضع الخطة، وتوزيع الأدوار، ثم اكتمال المؤامرة، بموافقة الرأس الحاكمة «الأميرة شهرزاد».

الميرشاه:

هلا بتـــضلوا مـــعـــاى هون شـــريه

بدى أحكى لكون قـــصـــة تاريخـــيـــه

ها الخـاتون كـان لهـا جـده أكـوس منهـا

إلهـا عـشيق كـان بتـحـبـه بقلبـهـا ودينهـا

ها الزلمه، كـــان مـــثلهـــا وهى مـــثله

زلمة قـــيـــافـــة بيليق لهـــا وهى بتليق له

وجـــهـــه كـــان منيح نطقـــه كـــان فـــصـــيح

مـــنـــيـــح.. مـــنـــيـــح.. مـــنـــيـــح

فـــضت من شـــأنه أوده في آخـــر الدهليـــز هايدي

نص الليل بتـــخش له مـــا يعـــرف شـــو بتـــعـــمله له

وقت اللي بيـــسـمع فـيـهـا بســـمع دبة أجـــريهـــا

أجـــرتشن وأجـــرتون هيـك خطوه خطوه خطوه

ليلة عم بيـــســـتناها مـــثل عـــوايده وياها

بلقى يا بوي عـــشـــر زلمات في إيديهن عـــشـــر طبنجـــات

كـــان بده يفـــتح مـــعـــه جـــاته رصـــاصـــه بعين امـــه

يـــــــــــا بـــــــــــاى

هلا فـــهـــمـــتـــواها لقـــتله بنســـويهـــا بزعـــبله

المرشـــاه امـــسك أجـــريه قـــمع الدولة يشـــد إيديه

قـــــــره آدم أوغـــلى فـى المـصـــــــران

(الخاتون تفاجئهم بدخولها)

الخاتون:

مـــا لكم يا رجـــاله واقـــفين بتـــعـــملوا مـــؤامـــرة على مين

الغـــــيـــظ عـلـى وجـــــوهكـم بـايـن

الثلاثة:

دى فـــــعل زعـــــبله الخـــــاين

خـــلانا نصـــبح مـــتـــآمـــرين

الخاتون:

الليله نقـــــتل زعـــــبله جـــزاء خـــيـــانتـــه للدوله

والليلة بيكابد فـــيـــــه بايت يدلع في حـــــوريه

الثلاثة:

إحنا الثـــــلاثه خـــــدامك وحـــيـــاة عظمـتك ومـقـامك

لنجـــيب دمـــاغـــه قـــدامك ونعـــمله كـــبـــده نيـــة

ثم خاصية الفكاهة والسخرية، الناتجة من تقدير الموقف من زوايتين مختلفتين لنفس اللوحة، لحن زفوا العروسة للعريس.

الذى قال عنه بيرم إنه قطعة من الفولاذ المسبوك.

المجموعة:

زفوا العروسة للعريس الجميل زينة العـــــرســـــان

البدر يتمـخـتـر وجنبـه تميل وردة البـــســـتـــان

أحد الجوارى:

يارب تجـعل في ليـالى العـود طـالـع الـنـجـــــمين

واجعل سهامك في عيون الحسود واحـــــــرس الاثـنين

زعبله:

الليلة أتهنى واشوف في المنام قـــــدك الميـــــاس

وافرح ويسقيني كاسات المدام خـــدك الغـــمـــاز

حورية:

إنت ظهـــر نجم ســـعـــودك ومـــا الزمـــان عـــوض صـــبـــرى

الليـلـه حـلـوه بـوجـــــودك مـــا تنكتـــبش من عـــمـــرى

الجميع:

زفوا العروسة للعريس الجميل زينـة الـعـــــرســـــان

البدر يتـمـخـتـر وجنبـه تميل وردة الـبـــــســـــتـــــان

زعبلة:

ممنون ومـــــتـــــشكـر لكـم إنشـــاء الله عـقـبـال عندكم

يـالله بـأه من فـــــضـلكـم خلينا نقـــعـــد وحـــدنا

الجميع: عايزنا نخرج كلنا؟

زعبله: ..... عجايب أمال نصفكم.

الجميع: بلكى العروسة تقلبك وتشقلبك.

زعبله: ..... مش شغلكم.

الجميع:

بـأه نـلـم بـعـــــــضـنـا في الليل ونتـــعب نفـــسنا

وتـطـردونـا من هـنـا؟

زعبله: آمال تباتوا عندنا.

أمـــــــا أراذل كـلـكـم ... مـا فـيـش حـيـا في وشكم

الجميع:

طب مش حـانخـرج يا أمـيـر ... ولو نبـات تحت السـريـر

قـــــرة آدم أو غـلـى ... أيفت وأنا أقف غـفـيـر

يا اخـوننا إيه الشـغل ده ... هيـه الليـاقـه تكون كـده

يعنى النهـارده العـرس ده ... مـعـمـول لنا واللا لكم

الجميع:

معـمـول لكم.. معـمـول لنا ... أهـه فـرحـنا كـلـنا

والـرك كـلـه عـالـهـنـا

أحدهم: آنستنا.

الجميع: الله يحفظك.

غيره: شرفتنا.

الجميع: الله يسترك.

أحدهم: الليلة زاهية منوره.

زعبلة:

أمـا مـعـازيم مـسـخـره ... عـاملين لي زيطه وشـوشـره

وأنا فـاتحـهـا مندره ... انجـروا داهيـه تسـمكم

الجميع: طيب وإيه يعنى السبب؟

زعبلة:

يـــالـــلـــه بـــلاش قـــلـــة أدب

يالله اخـــرجـــوا يالله اخـــرجـــوا

الجميع: طيب حانخرج

زعبلة: اخرجوا.

ثم نأت إلى الصورة المبتكرة، وهى تجزئة النص إلى جزئين، الأول هو السؤال فى صيغة استفسارية تركت معلقة، والثانى جواب السؤال، وترك دون تلحين، ليؤدى بالإلقاء التمثيلى، فى التحام يصعب معه الفصل، ما بين الغناء والإلقاء التمثيلى.

الجميع والخاتون:

مـــالك ياباش سنجق مـــالك دا إيه يا عم اللى جـــرالك؟

حورية:

فى شـرع مـين يا إخـوانا يا هوه فى شـرع مـين دا يا سـيـادى؟

تشـحططوا جـوزي وتاخـدوه وترجـــعـــوه بالحـــاله دي

الجميع:

مـــالك يا باش سنجق مـــالك دا إيه يا عم اللى جـــرالك؟

(الجزء الغير مغنى)

خـرجت قـاصـد ضـرب النار والحـرب أعـرف حـركـاته

أتوه ويرمـــينى المقـــدار في وسط راجل ومـــراته

الجميع باندهاش: في وسط راجل ومراته.

زعبلة:

راجل ولكن ندل لئـــــيم ... وله قـــره زيه لئـــيـــمـــه

دخلت احـــيـــهم بســـلام ... ردوا علي بشـــتـــيـــمـــه

وطلعـــولي عـــشـــر تنفـــار ... مـقـســمـينهم تقـســيـمـه

عـــشـــر كـــلاب جـعـــانين ... وبيـحـســبـونى تعـشـيـمـه

وبيـحـســبـوا طرطورى كـمـان ... فـبـــاسكا شـوفي التـخـريمه

وتعـمـمـوا الواقـعـه وفـتـحـود ... وســـيف أبـوكى البـــريمه

الجميع:

وقـــعت يـا بـاش سـنجـق دار ... وكـانت الواقـعـه عظيـمـه

مـيت ألف داهيـه عـالطرطور ... مـا دامت الصـحـه سليـمـه

ثم نجيء إلى اللحن، الذى وضع فيه بيرم التونسى، فلسفته فى الحياة، وأن الكل يحارب فى سبيل مصلحته، ثم يفصح عن حبه للوطن، وأمانيه فى الحرية فى ختام الرواية «شهرزاد».

الجميع:

الدنيـا مـا يدمش فـيـهـا ... حـــــال م الأحـــــوال

أيام تمر وتتـــغـــيـــر ... دولـه ورجـــــــــال

قرة آدم:

قـــرة آدم ممنون مـــســـرور ... مـعلوم علشـــان رجع طرطور

الميرشاه:

وأنا البلم فَـــــرّج همى والله رجع لى خـــــاتمى

قمع الدولة:

وأنا حـــوست واتجـــوزت واتهندست وسبحت في قلب الطشت

يـا حـلـلـى يـا حـلـلـى يـا حـلـلـى

مخمخ:

وأنا اللي طالع على الحـديده الله يبـارك لكم سـعـيـده

الجميع:

سـعـيـده سـعـيـده سـعـيـده سـعـيـده

زعبلة:

وأنـا إيـه بـس الـلـي نـابـنـى بعـد مـا شـوفت الهـمـوم

غـيـر علق قلت مـقـامى شـوفي تقطيع الهـدوم

الخاتون:

المقـام مـحـفـوظ دي كـانـت بس غلطه تنصلح حـقك عليَّـه

أتمـنـى تـعـطـى

زعبلة:

أنـا أتمنى السـاعـه دي ألـقـى نـفـسـى في بـلادى

هـي أولـى بـجـهـادي من مـحـيـاك الجـمـيـل

إن سـالـت دمـوعـى وإلا هـبـت نـار ضـلـوعـى

كل ده طالب رجـــــوعى تانى للبـــــر الأصـــــيل
طول مـا بحـر النيل بيـجـرى أنـا لا أنـزل عـــــمـــــرى
وأنا حكمت أي مـــصـــرى احكمى عـالمســتـحـيل

الجميع:

ياللى حـبى دى الشـهـامـه بالله ســافــر بالســلامــه
شـــوف بلادك في مـــســره إنـت حـــــر وهـىً حـــــره

ختـــام...

obeikandl.com